الحركة العلمية في حمص في عهد الأيوبيين [563-662هـ/ 1168-1263م]

م. م. قيس عبد إسماعيل محمد
المديرية العامة لتربية بحافظة ديالى/ المقدادية

الخلاصة:

تضمن موضوع البحث (الحركة العلمية في حمص في عهد الأيوبيين للفترة 563- 662هـ/ 1168- 1263م).

وهي فترة حكم الأيوبيين لمدينة حمص منذ تولي أسد الدين شيركوه الأول وهو عم صلاح الدين الأيوبي حكم حمص وحتى وفاة السلطان ابو الفتح مظفر الدين موسى وهو آخر من تولى حكم حمص من الأيوبيين، وتضمن البحث أربع مباحث شمل المبحث الأول مدينة حمص التسمية والأهمية التاريخية ووضحت فيه سبب تسميتها التي تعددت أقوال المؤرخين والجغرافيين فيها وتطرقت إلى أهميتها التاريخية وأنها من المدن القديمة التي انتقل اليها العرب وسكنوها قبل ظهور الإسلام لموقعها المتميز التي أكسبها اهمية اقتصادية وسياسية مما جعل الروم وغيرهم على العصور يسعون للسيطرة عليها وانتهى بها الأمر بأن حررها العرب المسلمون وأصبحت ضمن الدولة العربية الإسلامية.

أما المبحث الثاني تناول اهتمامات الأيوبيين بالحياة الفكرية والمراكز التعليمية وذلك للتحديات الفكرية التي واجهتها الدولة العربية الإسلامية من قبل الصليبيين وهذه الاهتمامات هي استكمالاً لما بدأه نور الدين زنكي في إحياء الثقافة العربية الإسلامية ومواجهة الغزو الصليبي فكرياً وشمل المبحث أيضاً المدارس ودور الحديث والاهتمام بالفقهاء والشعراء والعلماء على مختلف اختصاصاتهم وكانت المدارس تشتمل على المكتبات ولها أوقافها الخاصة في تأمين نفقات صيانتها ومصاريفها ورواتب العاملين فيها وفضلاً عن المدارس فقد كانت هناك الكتاتيب وشيوخها الذين يعلمون الأطفال القراءة والكتابة وتناول البحث أيضاً أشهر المدرسين الذين درسوا في حمص. في حين تطرق

المبحث الثالث إلى العلوم الشرعية العربية في حمص التي شكلت جانباً مهماً في حياة حمص وتناولت فيه مشاهير المحدثين في حمص وكذلك الفقهاء والقضاة فضلاً عن النحو واللغة العربية وأهم الشعراء الذين برزوا في تلك الحقبة لرفع الروح المعنوية للمجاهدين المسلمين لقتال العدو الصليبي، وتناول المبحث الرابع والأخير العلوم الاجتماعية التي شملت التاريخ والعلوم العقلية بما فيها إنشاء البيمارستانات ومشاهير الأطباء العاملين فيها وكذلك في مجال الفلك والموسيقى.

المقدمة:

اهتمت الدراسات العربية بتاريخ أمتنا العربية والإسلامية وذلك لأن الإسلام ركز على العلم والمعرفة لذلك أهتم المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، ينهلون من ينابيع العلم والمعرفة، ويتزودون من الثقافة العربية الإسلامية وينقلونها إلى الأمصار ومن بين هذه المدن: مدينة حمص التي ساهمت في بناء الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية من خلال دورها الكبير في مرحلة الحروب الصليبية ومن خلال حكم الأيوبيين عليها...

كان موضوع البحث عن هذه المدينة تحت عنوان (الحركة العلمية في مدينة حمص في عهد الأيوبيين للفترة (563- 662هـ/ 1168- 1263م). وهي مدة حكم الأيوبيين لها من تولي أسد الدين شيركو الأول الحكم فيها حتى وفاة آخر حاكم أيوبي وهو الأشرف موسى سنة (662هـ), وتم اختيارنا هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

1- نتيجة للظروف التي مرت بها مدن بلاد الشام وخاصة مدينة حمص ومنها، نشوب الحروب الصليبية، باعتبارها إحدى مرتكزات الجهاد الإسلامي ضد الغزاة الصليبيين وما رافق ذلك من ظهور نخبة ممتازة من العلماء والفقهاء والشعراء والمؤرخين الذين دونوا أحداث الحروب الصليبية بشكل دقيق، وتركوا لنا تصانيف تعد من كنوز التراث العربي الإسلامي.
2- إبراز دور الأيوبيين في مدينة حمص في تنشيط الحركة الفكرية والثقافية والعلمية من خلال بناء المدارس ودور الحديث وإبراز دور المفكرين في روح الجهاد وضد الغزاة الصليبيين.
3- بالرغم من وجود رسالة ماجستير للطالب غالب حسين فرحان الدليمي الموسومة (حمص العصر الأيوبي) لم يتناول في مبحثه الحركة العلمية في مدينة حمص إلا بشكل مختصر ومقتضب.

لذا وجدت أن الحركة العلمية في حمص بحاجة إلى بحث أكثر توسعاً وتفصيلاً وهذا مما دفعني إلى كتابة بحثي هذا والذي شمل عدة مباحث، تمثل المبحث الأول بدراسة مدينة حمص وسبب تسميتها وأهميتها التاريخية.

أما المبحث الثاني تطرق إلى اهتمامات الأيوبيين بالحياة الفكرية والمراكز التعليمية في مدينة حمص بما فيها من المدارس ودور العلم في حين تناول المبحث الثالث العلوم الشرعية العربية في حمص كدراسة الحديث النبوي الشريف، الفقه والقضاء، النحو واللغة، الشعر، أما المبحث الرابع فتمحور حول العلوم الاجتماعية التي شملت التاريخ وأبرز المؤرخين في هذا المجال، وكذلك العلوم الفعلية التي شملت: الطب والفلك والموسيقى.

المبحث الأول

حمص، التسمية، الاهمية التاريخية

التسمية:

تعددت أقوال المؤرخين والجغرافيين والرحالة العرب في سبب تسمية هذه المدينة بهذا الاسم، فقد عدها أحد المؤرخين إنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل بناها يدعى حمص بن المهر بن جان بن مكلن، وقيل حمص بن مكنف العميلقي[1].

في حين أشار إليها ياقوت الحموي بالقول: (حمص بالكسر ثم السكون والصاد مهملة بلد مشهور قديم مسور، وفي طرفة القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة وهي بين دمشق وحلب)[2]. وذكرها بعض المؤرخين الآخرين بأن حمص تسمية آرامية تعني الأرض اللينة [3]، وقيل أنها سميت بهذا الاسم لوقوعها في سهلٍ واسع وخصب [4].

وأطلق عليها اليونانيون والرومان اسم (ايميسيا) (Emeesa) أو (أيميزا)[5]، أما الرحالة فعدوا حمص هي بلدة (حمث) الواردة في التوراة [6]، وذكر أحدهم أنه حمث بن كنعان هو الذي بنى مدينتي حمص وحماة وسماها بأسمه، وللتمييز بين المدينتين لقبوا حمص حمث الكبرى، وحماة حمث الصغرى، وبمرور الوقت بدلت ثاء حمص صاداً لأن الآراميين اعتادوا أن يبدلوا التاء صاداً لسهولة اللفظ [7].

أما لغوياً فيعني الحمص أن يترجح الغلام على الأرجوحة من غير أن يرجحه أحد، ويقال حمص حمصاً، وقال الجوهري حمص يذكر ويؤنث [8]، وذكر البكري أن اسم

حمص أعجمي لا يجوز التصرف فيه، وسميت باسم رجل من العماليق ويقال رجل من عاملة وهو اول من نزلها [9].

الأهمية التاريخية:

أمتدت مدينة حمص في منطقة جغرافية امتازت بأنها من أصح تربة وهواء[10]، وقد وصفها المقدسي بأنه ليس بالشام بلد أكبر منه [11]، وتمتد بالقرب من نهر العاصي فضلاً على أنها تشكل إحدى حلقات الوصل بين شمال الشام وآسيا الصغرى [12].

وإن هذا الموقع الاستراتيجي أكسبها أهمية اقتصادية وسياسية إذ أطمع الأعداء للاستيلاء عليها منذ وقت مبكر لأهميتها الاستراتيجية فقد كانوا يرون أن من يسيطر على حمص يسيطر على الشرق الأدنى وقد أيدت الأحداث التاريخية ذلك من خلال أهمية حمص في الصراع الذي دار بين المصريين والحيثيين في معركة قادش الشهيرة سنة 1272 ق.م، والتي انتهت بتقسيم البلاد بين الفراعنة والحيثيين [13].

كانت القبائل العربية تتحول في بادية الشام قبل الإسلام بزمن طويل، من ضفاف الفرات حتى جنوبي الأردن، وقد وصلت إلى أعماق الشام في كثير من الأحيان [14]، وربما كان ذلك بمساعدة حكومات ذات أصول عربية، كأسرة شمس غرام التي حكمت حمص في القرن قبل الميلاد، وقد وصل ملوكها النفوذ باسمائهم التي تدل على عروبتهم كسهيم وعزيز، وعاشوا بأبهة الملك [15]، وكان لهم دور هام في الأحداث التي أدت إلى سقوط الدولة السلوقية ودخول الرومان إلى سورية، فقد ذكر لانس: (إنَّ انطيونوس استعان بشمس غرام أمير عرب حمص في معركة انطاكية ضد الرومان)، وذكر سترابون: إنَّ الرومان استنجدوا بشمس غرام عند حصارهم لأفاميا فحضر هو وأبنه بمليك [16]، وربما كان هذا ما دفع الخطيب الروماني شيسرون إلى تشبيه القائد الروماني يومبي الذي فتح سورية بشمس غرام[17].

وقد توارثت أسرة شمس غرام منصب الكاهن الأكبر لمعبد إله الشمس في حمص هذا المنصب الذي كان من شروطه الاختتان والامتناع عن أكل لحم الخنزير [18].

وعندما وطد الرومان سيطرتهم على سورية تراجع النفوذ السياسي لهذه الأسرة ولكنها احتفظت بنفوذها الديني من خلال سدانة معبد إله الشمس، وكان كاهنه باسيان هو والد جولي دو من أشهر نساء عصرها [19]، فقد تزوجها قائد الفرقة الرومانية سبتميوس

سيفيروس وناضلت جولي دو من إلى جانب زوجها حتى وصل عرش الأمبراطورية عام 193م، فكانت تحكم كما يحكم زوجها [20].

وفي القرن الخامس الميلادي دخلت المسيحية حمص بشكل رسمي وأرتفعت إلى مرتبة القداسة عندما وجد بها رأس القديس يوحنا المعمدات [21]، حيث كان مخبأ في دير سيبلانوس الشهير ظاهر المدينة، ثم اكتشف أثناء الحفر في ارضية إحدى كنائس حمص زنار السيدة مريم الذي لا يزال معروفاً حتى الآن في كنيسة السيدة الزنار للسريان الأرثوذكس، ويعد هذا الزنار من أهم الذخائر المسيحية في العالم [22].

ويعتقد بعض المؤرخين أن القبائل اليمانية القحطانية هم أول من نزل الشام من عرب الجزيرة، وجاء ذكر مدينة حمص في الشعر الجاهلي كدليل لهم لوجود ومعرفة بها فقد ذكرها أمرؤ القيس عندما كان يسعى للثأر من قتلة أبيه لكنه لم يلق آذاناً صاغية لذلك قال:

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها ولابن جريج في قرى حمص انكروا [23]

وقبيل التحرير العربي الإسلامي لهذه المدينة كانت حمص من أهم قواعد سورية الداخلية وأقواها، مع ما كانت تمتلكه من جمال الطبيعة، واعتدال المناخ مما جعلها مراكز لملوك الروم، والمكان المفضل للأمبراطور البيزنطي هرقل الذي كان يستحم فيها ويرتاح بعد حروبه الدامية مع الفرس وقد بقي فيها حتى معركة اليرموك [24].

وعندما شرعت الجيوش العربية الإسلامية بتحرير الشام كانت مدينة حمص من بين المدن التي أشرق نور الإسلام عليها بقيادة القائد العربي أبي عبيدة عامر بن الجراح وقد دخلها صلحاً دون قتال [25].

وبعد التحرير أصبحت حمص كورة من كور الشام [26].

وعندما قسم المسلمون الشام إلى مناطق عسكرية – أي اجناد– جعلوا مدينة حمص مقراً لأحد الأجناد فألحقت اليها معظم مناطق سوريا حتى قنسرين وهذا يدل على عظم شأنها ومكانتها فقد عدت مركزاً للمدن الأخرى التي ألحقت بها[27].

وخلال القرنين السادس والسابع الهجريين كانت مدينة حمص مستهدفة من الصليبيين لما تحتله من موقع مهم بالنسبة لقواعدهم في الشام [28].

ولقد أدرك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي أهمية هذه المدينة بالنسبة لهم ولذلك فقد أقطعها لأسد الدين شيركوه بن شادي بعد استشهاد والده عماد الدين زنكي

(541هـ/ 1146م) والذي كان يعلم أن أي ضربة لن توجه إلى دمشق من غير الاستيلاء على مدينتي حمص وحماة [29].

كما نالت مدينة حمص اهتمام السلطان صلاح الدين الأيوبي بسبب ما تحتله من موقع مهم، لذلك سلمها بعد الاستيلاء عليها سنة (570هـ/ 1174م) إلى أبن عمه وزوج أخته ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه [30]، ووسع صلاح الدين رقعتها الجغرافية بعد وفاة ناصر الدين محمد (581هـ/ 1185م) إذ شملت تدمر والرجعة ووادي بني حصين [31].

المبحث الثاني

اهتمامات الأيوبيين بالحياة الفكرية والمراكز التعليمية في حمص

أ – اهتمامات الأيوبيين بالحياة الفكرية:

امتازت الحياة الفكرية في حمص بحيوية واضحة، وذلك لأن التحدي العسكري دفع بالأمراء الاهتمام بالعلم وتوقير أهله وسعيهم بتعريف الناس بما تتعرض له الدولة العربية الإسلامية من تحديات كان أخطرها الوجود الصليبي في قلب العالم الإسلامي، فإعداد الناس وتهيئتهم للجهاد يتطلب النصح والارشاد الديني، وخلق مناخ للرأي العام المطالب بوجوب الجهاد ضد الغزاة الصليبيين، فكان لا بد من الاستجابة الحضارية والمستجدة في الحياة الفكرية التي كانت ماثلة في حمص في عصرها الأيوبي.

كانت مقدمات الاهتمام بالحياة الفكرية في حمص ترجح إلى المدة التي سبقت الأيوبيين والمتمثلة باهتمام حكامها الأيوبيين والأتابكة الذين حكموا حمص إذ حظيت باهتمام عماد الدين زنكي (521هـ- 541هـ/ 1127م- 1146) الذي اتخذها حصن منيع لمواجهة الغزو الصليبي لأهمية موقعها كقاعدة للمسلمين في المقاومة، ويأتي نور الدين محمود زنكي [32]، في مقدمة هؤلاء الحكام الذين عملوا على تنشيط الحياة الفكرية في الشام ومنها حمص فحينما تسلم نور الدين محمود زنكي السلطة شجع العلماء وبنى المدارس واستدعى نوابغ العلماء في الأقطار يبني لهم المدارس في ارجاء إمارته [33].

بعد وفاة نور الدين زنكي سنة (569هـ/ 1173م) استطاع صلاح الدين الأيوبي توحيد مدن بلاد الشام ومنها حمص التي شهدت نشاطاً ثقافياً واسعاً، إذ مثل حكم الأيوبيين عصر احياء الثقافة الإسلامية الذي تجسد من خلال تشجيعهم للعلماء والفقهاء والشعراء

والمفكرين ومنحهم الهدايا والهبات، إلى جانب ما أشتهرت به الأسرة الأيوبية من تقديم خدماتها لرجال العلم والأدب عن طريق التأليف والتصنيف ومنح الأموال وتأسيس المكتبات فشهدوا المناظرات العلمية، وعقدوا المجالس الفقهية وأسسوا المدارس ودور الحديث وتمتع الفقهاء والعلماء والشعراء بحرية الانتقال من بلد إلى آخر مما أتاح لهم فرصة اتساع أفقهم الثقافي، وقد اعتمد صلاح الدين على النهج ذاته الذي اعتمد عليه نور الدين زنكي إذ حرص على استقطاب العلماء ومجالستهم ومذاكرتهم في أصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة [34]، وذلك لإدراك صلاح الدين المكانة التي يتميز بها العلماء باعتبارهم النخبة الاجتماعية التي تمتلك القدرات الفكرية التي يسير المجتمع بمقتضاها، وكان لهذه التوجهات دوافع سياسية ودينية، الهدف منها توجيه المسلمين إلى البناء العقائدي والتماسك الاجتماعي وحثهم على الجهاد ضد الغزو الصليبي.

ب- المراكز التعليمية في حمص:

كانت المدارس عنوان الحياة الثقافية في العصر الأيوبي وكان قد بدأ بناؤها في عصر السلاجقة، ومنهم انتقل هذه الأحكام إلى الأتابكة ثم إلى الأيوبيين [35]، ومع أن أسدية حمص وأبناء عمهم الأيوبيين كانوا أكراداً بأصلهم ونسبهم ولكنهم في الواقع كانوا عرباً بثقافتهم وتربيتهم ونشأتهم، فقد نشأوا نشأة عربية إسلامية، وشغفوا حباً باللغة العربية وآدابها وعلومها، وقربوا اليهم الشعراء والعلماء الكتاب[36].

وربما كان الجيل الأول منهم لا يجيد العربية أو على الأقل لا يتذوق فنونها الأدبية بعكس الأجيال التالية التي تولد اهتماماً بالعربية من دراسة القرآن الكريم واهتمامهم بالفقه واقبال الشعراء عليهم [37].

كانت المدرسة التي بناها نور الدين محمود أولى مدارس حمص [38]، وكانت في حي تحت القلعة وتقع بمواجهة بوابة القلعة [39]، وقد أشرف عليها ودرس بها ابن أبي عصرون [40].

ويبدو أن عدد سكان حمص لم يكن يحتاج في ذلك الوقت لأكثر من مدرسة واحدة، وربما كان هذا ما منع أسد الدين شيركوه الكبير من بناء مدرسة بحمص، وقد أصبحت له وهو المحب للعمران وباني المدرسة الأسدية بحلب وغيرها [41]، ولكن عندما استقرت أمور المملكة بحمص وحققت الأمن والاستقرار بشكل معقول، ارتفع عدد السكان

واحتاجت حمص مدرسة أخرى، فبادر الملك المجاهد أسد الدين شيركوه (637هـ/ 1240م) أن يؤسس مدرسة أخرى وجعلها بجانب مدرسته بقلب المدينة [42]، وكانت المدارس متعددة الاختصاصات حتى أنه يمكن تشبيهها بجامعات اليوم، مع أنه بدأت مراكز للعلوم الدينية، لكنها تطورت فدرست النحو والعلوم الطبيعية والطب والفلسفة [43]، وكان لكل اختصاص مدرس، فمدرس الطب يسمى شيخ الطب، وله عدة مساعدين من المشتغلين بهذه الصفة [44]، ويرافق المدرس معيد، يعيد ويشرح ما صعب فهمه على الطلاب، وكان للمعيد مركزاً مرموقاً في العصر الأيوبي [45]، وقد حدد عدد الطلاب لكل مدرس فلا يزيدون على عشرين طالب [46]، وخصص لكل من في المدرسة من مدرسين وفقهاء ومعيدين وطلاب ما يكفيهم من الطعام والنفقة [47].

ويظهر اهتمام الملوك والولاة بالقائمين على المدارس خلال توجيه الهدايا اليهم في المناسبات [48]، وكان لكل مدرسة مكتبة [49]، ويبدو أن المكتبة الإسلامية الملحقة بجامع حمص الكبير هي بقايا مكتبات مدارسها القديمة، وكانت للمدارس كما للجوامع أوقافها وذلك لتأمين نفقات صيانتها ومصاريفها ورواتب العاملين بها، واملاك المدرسة مع املاك المدرس الذي أصبح فيما بعد يعني مدير المدرسة معفية من المظالم والسخر والضرائب[50]، ويجب أن لا يغيب عن البال أن التعليم في حمص كما في غيرها لم يكن يقتصر على المدارس، التي كانت مرحلة متقدمة من التعليم العالي، فالمرحلة الأولى في التعليم بقيت من اختصاص شيوخ الكتاتيب، وكان الأطفال يتعلمون في الكتاب مبادئ القراءة ويحفظون الآيات الأولى من القرآن الكريم، وقد استمرت الكتاتيب تعمل في حمص حتى ما بعد الربع الأول من القرن العشرين.

ويظهر اهتمام الملك المجاهد بالعلم، وحبه التعليم للأطفال، من ارسال الملك العادل بن أيوب غلاماً نصرانياً من أولاد الداوية إلى المجاهد فرباه على القرآن الكريم والعربية فبرع وأبان عن عقل وفضل ودراية [51].

كذلك تبدو أن أهمية مدارس حمص في ذلك العصر من خلال المدرسين الذين عملوا بها، فقد حرص ملوك الأسدية على استقطاب أشهرهم نحو حمص[52]، ومنهم:

1- الفقيه مهذب الدين عبد الله بن اسعد الموصلي (529هـ- 581هـ/ 1135م- 1185م)[53]، كان فقيهاً فاضلاً غزير الفضل وافر العلم [54]، علامة زمانه في عصره [55]، وقد درس بالمدرسة الثورية بحمص وتوفي بها [56].

2- الفقيه شرف الدين علي بن محمد بن علي بن جمال الاسلام الشهرزوري (544هـ- 602هـ/ 1149م- 1207م)[57]، كان مدرساً بالأمينية [58]، سمع بدمشق وببغداد من كبار المحدثين وحدث بدمشق وبمصر، وكان فصيحاً حسن العبارة [59]، وله اليد الطولى في الخلاف والبحث [60]، ولما أخرج من دمشق لجأ إلى حمص وأقام فيها إلى أن توفي بها [61].

3- معين الدين بن المنصور بن القاسم الشهرزوري [62]، كان مدرساً في المدرسة الأسدية بحلب، ثم تركها وجاء إلى حمص ليدرس في مدرستها[63].

المبحث الثالث

العلوم الشرعية والعربية في حمص

1- الحديث النبوي الشريف:

شكلت حمص منذ العصر الراشدي مركزاً مهماً لرواية الحديث وسماعه وكان ذلك بلا ريب بسبب عدد الصحابة والتابعين الكبير الذين نزلوا بها، وفي عصر الأسرة الأسدية اهتم ناصر الدين محمد بالحديث، وسماع ابنه المجاهد بدمشق وحمص وتحديثه بهما [64]، فكان من الطبيعي لمن يروي الحديث أن يهتم به وبرجاله، وبالفعل كانت حمص في زمن الأسدية مقصداً لسماع الحديث من رجالها [65]، كما أمها عدد كبير من مشاهير المحدثين منهم:

1- القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي المعروف بالبخاري (564- 623هـ/ 1169- 1226م)، سمع ببغداد ونيسابور وواسط وحدث بحمص وغيرها [66]، وقد ولى التحديث بحرص في أيام الملك المجاهد شيركوه بن محمد، أحضره اليها للتحديث[67]. فتصدر في حمص لإفادة علم الحديث والفقه ورتب له الملك المجاهد معلوماً[68].

2- الفقيه الصالح أبو محمد عبد المحسن بن عبد الكريم بن رافع الحصني (583- 625هـ/ 1187- 1228م)[69]، ولد بمصر وسمع بها وتفقه بدمشق وسمع الحديث بها، ثم توجه إلى حمص فحدث بها، ولما عاد إلى مصر توفي هناك [70].

3- الشيخ الأجل محمد بن يوسف بن حسان الكندي الحمصي (554- 629هـ/ 1159- 1232م) ولد بحمص وتوفي بدمشق .

4- الأمير الاجل صلاح الدين أبو العباس أحمد بن عبد السعيد بن شعبان (572-631هـ/ 1177- 1234م)، ولد بأربيل وحدث بحمص وتوفي في الرحا [71].

5- الأمير الاجل سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل الأنصاري الخزرجي الحمصي (552- 632هـ/ 1157- 1235م) ولد بحمص وتوفي بدمشق [72].

ب- الفقه والقضاء:

كانت شهرة القاضي وعلمه في ذلك العصر من أهم المظاهر التي حرصت عليها الممالك، وقد عرفت مملكة حمص عدداً من مشاهير فقهاء العصر وقضاته الذين تولوا فيها القضاء، منهم:

1- القاضي الأديب أبو البيان محمد بن عبد الرزاق بن أبي حصن المصري، ولي القضاء في حمص [73].

2- الخطيب الأجل أبو الخطاب عمر بن عبد العزيز بن حسين القرشي، ولي القضاء بحمص مدة ومات شاباً عام 615هـ/ 1218م [74].

3- القاضي شمس الدين محمد بن خطيب تارا، ولي القضاء في حمص [75].

4- القاضي مجد الدين أبو القاسم هندي بن يوسف بن هندي، الحاكم بمدينة حمص، كان عالماً فاضلاً عظيماً مهيباً، توفي عام 591هـ/ 1195م، بدمشق ودفن بمسجد التاريخ[76].

5- القاضي الاجل زين الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي هندي بن يوسف المازني، وكان في زمن والده ينوب عنه في القضاء بحمص واعمالها في غيبته وحضوره، ثم استقل بالقضاء بحمص بعد وفاة والده، ترك القضاء بحمص وتوفي سنة 632هـ/ 1235م [77].

6- القاضي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الكافي الربعي، ولي القضاء بحمص مدة، توفي عام 649هـ/ 1251م [78].

7- قوام الدين أبو العلاء المفضل بن سلطان المعروف بابن حازور، ولي قضاء حمص عام 655هـ/ 1257م، توفي عام 660هـ/ 1262م[79].

8- القاضي تقي الدين أبو البقاء صالح بن أبي بكر بن سلامة المقدسي الفقيه (570-622هـ/ 1175- 1264م)، سمع ببغداد ودمشق وحدت بحمص وولي القضاء فيها[80].

النحو واللغة:

كان المشتغلون بهذا الاختصاص قلة، فقد درجت العادة أن يهتم الفقهاء بالنحو والعربية في أخذ القراءات والشروح والتفسير، ومع ذلك فقد اشتهر بحمص العلامة اللغوي النحوي عزالدين أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي الحمصي (567- 644هـ/ 1171- 1246م)[81].

ولد عزالدين بحمص، ثم رحل إلى العراق فأخذ من علمائها، وبرع في العربية والعروض، وصنف فيها، وقال الشعر الجيد الرقيق ومن شعره قصيدة مطلعها:

أماق العيون النجل حلفة صادق لقد نبض التفريق نبض المفارق [82]

الشعر:

لقد شكل واحداً من الميادين القليلة للابداع الحضاري والعربي في زمان كادت فيه العربية، لو لا أنها لغة القرآن الكريم، أن تتراجع أمام زحف الجماعات غير العربية التي حملت لغاتها وجاءت إلى أرض الشام، وكان الشعر تعبيراً صادقاً عن الحياة في تلك الأيام بكل جوانبها وبكل ما فيها من سلبيات وإيجابيات وقد ظهر عدة شعراء في حمص زمن الأسرة الأسدية، عرف منهم:

1- مهذب الدين أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى الموصلي المعروف بابن الدهان، وبالحمصي أيضاً [83]، ولقبه سعادة [84]، (529- 581هـ/ 1135- 1185م)، كان مهذب الدين ضريراً [85]، ومع ذلك فقد كان غزير الفضل وافر العلم[86]، أديباً شاعراً لطيف الشعر حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به [87]، أجمل قصائد مديحه أنشدها للسلطان صلاح الدين الأيوبي والتي قالها بعد فتح صلاح الدين لحصن بيت الأحزان [88]، عام 575هـ/ 1189م ومنها:

حَلَلتَ فكُنت الألمعي المُسودا وسرتَ فكنت الشَّمريَّ المؤيدا
تعودتَ ضَربَ السيفِ ولطف بالقنا وكلَّ امرئ مُغرى بما قد تعودا
وقُدتَ إلى الأعداء جيشاً عرمرما أذا أبرقت فيه الصوارمُ أرعدا [89]

2- سالم بن مهذب الدين عبد الله بن أسعد الحمصي (560- 618هـ/ 1165- 1221م)[90]، ولد بحمص وربما كان لشهرة ابيه في الشعر دور كبير في اتباعه له،

كان عارفاً بالأدب يكتب القصيدة من أولها إلى آخرها ويعربها ولا يوجد فيها لحنه[91].

3- ابو المرجا سالم بن مكي بن محمد الكلاعي الحمصي (552- 612هـ/ 1157- 1215م) وهو شاعر جيد عارف بالنجوم متديناً طيب الأخلاق كيسا [92].

4- نجيب الدين هبة الله المعروف بالحمصي الشاعر (ت 658هـ/ 1260م)[93].

المبحث الرابع

العلوم الاجتماعية التي تشمل التاريخ والعلوم العقلية التي تشمل الطب والفلك والموسيقى

أولاً: العلوم الاجتماعية:

إنَّ الكتابة التاريخية أو تدوين الأحداث هو الوسيلة الواضحة والصريحة التي تستطيع من خلالها العودة إلى عصور سالفة وإن كان ذلك من وجهة نظر كتب، وفي مجال الكتابة التاريخية وتدوين الأحداث في حمص برز المؤرخ ابن نظيف في زمن المجاهد أسد الدين شيركوه الذي أضافه الى بلاطه باعتباره واحداً من أهم المؤرخين في عصره، وابن نظيف هو أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي الملكي المجاهدي، كما وصف نفسه في كتابه التاريخ المنصوري[94]، فهو حموي الأصل منتسباً إلى ولي نعمته الملك المجاهد وبسبب عدم عثور الباحثين على أي ترجمة لابن نظيف على شهرته في زمانه فقد كان قل ما عرف عنه من خلال ما كتب عن نفسه، ذكر ابن نظيف أنه كان كاتباً لدى الملك الحافظ [95]، وفي عام 627هـ/ 1230 قبض الملك الحافظ على كاتبه ابن نظيف وأخذ جميع ما يملكه[96]، وبين أبن نظيف سبب اعتقاله بأن الحافظ كان كثير السكر وعندما طلب منه ابن نظيف منحه احد مماليكه فما امتنع عليه ومنحه اياه، ولما أفاق الحافظ من سكرته قيل له ما يخالف ما بذله من تلقاء نفسه في منح الملوك لابن نظيف ولم يعد للحافظ منفذ الا الاتمام بوعده ولكنه وجد حلاً أفضل إذ قبض على ابن نظيف وصادره.

ثم يعود ابن نظيف ليذكر انه في عام 628هـ/ 1231م أطلقه الحافظ في سجنه بعد تحليفه ألا يفارق خدمته، لكن ابن نظيف لخوفه من الحافظ انسحب ليلاً إلى الرحبة ووجد المولى السلطان المنصور ناصر الدين ابراهيم ولي عهد والده فيها فاحسن اليه وحمل اليه جميع ما يحتاجه ورتب له من بعد ذلك راتباً معتبراً[97].

وكاتب المنصور والده بشأن ابن نظيف فاستدعاه المجاهد إلى حمص وزاد في عطائه واحسنوا في حقه احساناً كثيراً ونقل بيته الى تحت ظله في حمص [98].

إنها بالتأكيد خطوة ذكية من المنصور بن ابراهيم ومن أبيه الملك المجاهد تدل على وعي لأهمية الأدب والتاريخ من خلال الاهتمام بابن نظيف الذي رد الجميل بتأليفه كتاب المنصور في التاريخ نسبة الى المنصور ابراهيم واهداه إياه وقد خلد فيه كثيراً من أعمال المجاهد وابنه المنصور.

ثانياً: العلوم العقلية:

عادت العلوم الحياتية لتدخل من جديد إلى عالم المعرفة في بلاد الشام ولتجد لها حيزاً إلى جانب العلوم الدينية واللغوية، مستفيدة من حالة الاستقرار في مماليك بلاد الشام، فظهرت فروع علمية هامة في حمص وخاصة بعد تأسيس المدارس فيها:

1- الطب: لم نعرف عن وضع الطب والاطباء في حمص قبل حكم المجاهد سوى أنه كان بها طبيب يدعى ابن الصوري [99]، لكن أمر الطب اختلف كلياً بعد استتباب الامر للمجاهد في حمص، ففي عام 627هـ/ 1230م بنى المجاهد في حمص بيمارستانا [100]، عظيماً ورتب اليه ما يحتاجه اليه وأوقف عليه وقوفاً ولم يكن قبل ذلك [101]. وضم فيه اختصاصات مختلفة منها الجراحة [102]، ثم أخذت تظهر في حمص نوعية متميزة من الأطباء، منهم:

أ- كمال الدين أبو منصور المظفر بن علي بن ناصر القرشي (ت 612هـ/ 1215م)[103]، درس الطب على مشاهير أطباء دمشق.

ب- نجم الدين أبو العباس احمد بن اسعد بن حلوان المعروف بابن العالمة (594-656هـ/ 1198- 1258م)، كان طبيباً حاذقاً، درس الطب في دمشق على أشهر أطبائها حتى أتقن الصنعة.

ت- الحكيم نجم الدين أبو زكريا يحيى بن الحكيم، ولد بحلب عام 607هـ/ 1210م ودرس الطب حتى صار أوحد زمانه، وقدم إلى الملك المنصور بن ابراهيم بن المجاهد الذي كان يعتمد عليه في صناعة الطب، ولم تزل أحواله تنمي عنده حتى استوزره [104].

ثالثاً: الفلك

برع في هذا العلم أحمد عبد الكريم المعروف بسالم الخلال الحمصي المتوفي سنة 662هـ/ 1264م [105]، وله في ميدان الفلك (شروح وتعليقات وتأليفات جيدة)[106].

رابعاً: الموسيقى

لقد ضحت مدرسة حمص أحد أهم أعلام الموسيقى في ذلك الزمان وهو سراج الدين أحمد الازرنكاني المتصوف وكان بديع زمانه في علم صناعة الموسيقى، اقام بمدرسة حمص يدرس الموسيقى خمسة عشر عاماً حتى رحل عنها الى حماة عام 650هـ/ 1252م فأقام فيها حتى وفاته عام 658هـ/ 1260م[107].

الخاتمة:

بعد الاطلاع على المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث، يمكن أن نلخص أهم النتائج التي تم التوصل اليها وكما يأتي:

1- إنَّ مدينة حمص شكلت المركز السياسي الحيوي الذي اتخذه السلاطين الأيوبيين الذين تعاقبوا على حكم مدينة حمص باعتبارها العمق الاستراتيجي في الصراع ضد التتر الصليبي لبلاد الشام.
2- انجبت مدينة حمص الكثير من المفكرين في مجالات العلوم الفكرية والثقافية الذين أسهموا بشكل واضح في رفد روح الجهاد الإسلامي ضد الغزو الأجنبي.
3- استقطبت مدينة حمص النخب الفكرية في شتى العلوم من أرجاء البلاد العربية الإسلامية في مختلف الاختصاصات العلمية، وذلك بتشجيع من الحكام الأيوبيين في تلك المرحلة الزمنية المهمة.
4- توسعت المدارس ودور الحديث التي كان لها الأثر الإيجابي في توسيع النشاط الفكري والعلمي والثقافي لمدينة حمص التي أصبحت مركزاً حيوياً ومصدراً من مصادر ينابيع العلم والمعرفة من خلال النتاجات العلمية والفكرية في تلك المرحلة، مما يوضح أهمية تطورها الفكري والثقافي والإسهامات في مختلف العلوم.
5- لوجود المدارس ودور الحديث وغيرها في المنشآت العلمية ولوجود الفقهاء والمحدثين والأطباء والشعراء والعلماء في حمص نستدل على نهضة علمية شهدتها المدينة في ظل حكم الأيوبيين لمدينة حمص الذي استمر ما يقارب مائة عام.

الهوامش :

(1) الحميري، محمد عبد المنعم، (610هـ/ 1213م)، الروض المعطار في خير الاقطار، تحقيق احسان عباس، ط1، بيروت، لبنان، 1975، ص198.

(2) الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، ط1، القاهرة 1906، 3/ 339.

(3) الخوري، عيسى أسعد، تاريخ حمص، نشرته مطرانية حمص الارثوذكسية، دمشق 1985\4، ص37.

(4) المصدر نفسه، ص37.

(5) دائرة المعارف الإسلامية، دار الفكر، بيروت، مج8 ، د. ت، ص105.

(6) التطيلي، بنيامين (569هـ/ 1173م)، رحلة بنيامين، ط1، بغداد، 1945، ص45.

(7) الخوري، المصدر السابق: ص 38.

(8) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (711هـ/ 1321م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955، 8/ 283.

(9) أبي عبيد الله، عبد الله بن عبد العزيز (487هـ/ 1094م)، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ط1، القاهرة، 1949، 2/ 468.

(10) المصطرخي، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت 346هـ/ 957م)، المسالك والممالك، طبع ذي نحوية، ليدن 1967، ص61.

(11) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 375هـ/ 985)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، باعتناء دي غويه، بريل ليدن، 1906، ص156.

(12) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية الصادرة عن وزارة الثقافة والارشاد القومي، مطبعة كوستاثوماس وشركاؤه، القاهرة، لا. ت، ج4/ 112.

(13) عبد الحق، د. سليم عادل، تاريخ مدينة حمص وآثارها، مجلة الحوليات الأثرية السومرية، مج1، 1960، ص8.

(14) رينيه دوسو، العرب في سورية، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد مصطفى زيادة، بيروت، 1985، ص10.

(15) الموصلي، ماجد، موجز تاريخ حمص، 1984، ص20.

(16) الخوري، تاريخ حمص، ج1/ 276.

(17) الموصلي، المصدر السابق: ص 19.

(18) فرانش التهايم، إله الشمس الحمصي، ترجمة: ارينا داود، دمشق، 1990، ص43.

(19) فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافعة، بيروت، د. ت، ص379.

(20) جان نابليون، امبراطوريات سوريا، ترجمة: يوسف شلب الشام، دمشق، 1987، ص135.

(21) ميتز، آدم، الحضارة الإسلامية، تعريب محمد أبو ريدة، بيروت، د. ت، ص26.

(22) فيليب حتي، المصدر السابق: ص 402.

(23) امرؤ القيس بن حجر الكندي، الديوان، بيروت، د. ت، ص68.

(24) البلاذري، احمد بن يحيى بن جبار بن عيسى بن داود (ت 279هـ/ 892م)، فتوح البلدان، بيروت، 1987، ج1/ 132.

(25) المصدر نفسه، 1/ 132.

(26) الكورة، كل صقيع يشتمل عدة قرى ولا بد من تلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها (ياقوت، معجم البلدان، ج1/ ص36- 37).

(27) ابن منظور، المصدر السابق: ص 7/ 18.

(28) البلاذري، المصدر السابق: 1/ 156.

(29) ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجرزي (ت 630هـ/ 1232م) الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1966، 11/ 448.

(30) خليل ، د. عماد الدين رنكي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، 1985، ص119.

(31) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت 697هـ/ 1297م)، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1957، ج2/ 35.

(32) غالب ياسين فرحان الدليمي، حمص في العصر الأيوبي رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة المستنصرية، بغداد، 2000، ص36.

(33) نور الدين محمود زنكي، أحد الأمراء الأقوياء الذين حكموا بلاد الشام في الأسرة الزنكية كانت وفاته سنة (529هـ/ 1134- 1135م)، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9/ 126.

(34) أحمد احمد البدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، مطبعة نهضة مصر، ص30.

(35) ابو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (665هـ/ 1266م)، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1962، 1/ 179.

(36) اسماعيل، احمد علي، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، الشركة المتحدة، دمشق، 1983، ص62.

(37) العبادي، احمد مختار، في تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت،1995، 2/ 94.

(38) أبو شامة، المصدر السابق: 1/ 180.

(39) ابن حبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني (614هـ/ 1217م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، 1959، ص232.

(40) البنداري، الفتح بن علي بن محمد سنا البرق الشامي، مختصر البرق الشامي للعماد الأصفهاني، تحقيق رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1971، ص182.

(41) ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، تحقيق احمد ابو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 12/ 355. وابن أبي عصرون هو القاضي شرف الدين أبو أسعد عبد الله بن محمد بن هبة الدين (492- 585هـ/ 1099- 1189م)، من أكبر أئمة الشافعية بالشام، أنظر ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابراهيم (681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وابناء انباء الزمان، دار صادر، بيروت، 1978، 253/3.

(42) ابن شداد، محمد بن علي بن ابراهيم (ت 684هـ/ 1285م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى عبادة، وزارة الثقافة، دمشق، 191، 1/ 1، 253.

(43) اليونيبي، موسى بن محمد بن احمد (ت 626هـ/ 1325م)، ذيل مرآة الزمان، طبعة مصورة عن طبعة حيدر آباد، الهند 1960، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، 1995، 213/2.

(44) عاشور، د. سعيد عبد الفتاح، مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، بلا، ص139.

(45) ابن كثير، المصدر السابق: ص 13/ 150.

(46) عاشور، المصدر السابق: ص 132.

(47) العريني، السيد الباز، الشرق الأدنى في العصور الوسطى- الأيوبيين، دار النهضة العربية، بيروت، 1967، ص223.

(48) ابن كثير، المصدر السابق: ص 13/ 150.

(49) المصدر نفسه، 13/ 138.

(50) عاشور، المصدر السابق: ص 132.

(51) القلقشندي، المصدر السابق: ص 11/ 34.

(52) ابن نظيف محمد بن علي بن عبد العزيز الحموي، التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تحقيق د. أبو العيد دودو، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981، ص54.

(53) القلقشندي، المصدر السابق: ص12/ 377.

(54) ابن خلكان، المصدر السابق: ص 3/ 57.

(55) البنداري، المصدر السابق: ص 348.

(56) ابو شامة، المصدر السابق: ص 2/ 67.

(57) ابن خلكان، المصدر السابق: ص 3/ 58.

(58) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656هـ/ 1258م)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981: 2/ 83.

(59) الأمينية: من مدارس دمشق المشهورة وتنسب إلى أمين الدولة كمشتكين ينظر: النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت 927هـ/ 1521م)، الدارس في تاريخ المدارس، فهرسة ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، 1/ 177.

(60) المنذري، المصدر السابق: ص 2/ 83.

(61) النعيمي، المصدر السابق: ص 1/ 135.

(62) ابن شداد، المصدر السابق: ص 1/ 1/ 253.

(63) المصدر نفسه، 1/ 1/ 253.

(64) أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (665هـ/ 1266م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتين، دار الجيل، بيروت، د. ت، 1/ 54.

(65) ابو شامة، الروضتين 2/ 67.

(66) المنذري، المصدر السابق: ص 3/ 176.

(67) المصدر نفسه، 3/ 177.

(68) ابن النديم، عمر بن احمد بن هبة الله، (660هـ/ 1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د. سهيل زكار، مطابع دار اليقين، دمشق 1988، 2/ 1016.

(69) المصدر نفسه، 2/ 1011.

(70) المنذري، المصدر السابق: ص 3/ 223.

(71) المصدر نفسه، 3/ 223.

(72) المصدر نفسه، 3/ 326.

(73) المصدر نفسه، 3/ 376.

(74) المصدر نفسه، 3/ 396.

(75) ابن العديم، المصدر السابق: ص 9/ 4230.

(76) المنذري، المصدر السابق: ص 2/ 432.

(77) النعيمي، الدارس: 1/ 429.

(78) المنذري، المصدر السابق: ص 3/ 423.

(79) المصدر نفسه، 2/ 423.

(80) النعيمي، المصدر السابق: ص 1/ 141.

(81) ابن شداد، المصدر السابق: ص 1/ 253.

(82) اليونيني، المصدر السابق: ص 2/ 239.

(83) ابو شامة، المصدر السابق: ص 1/ 127، ابن العديم، المصدر السابق: ص 9/ 4229.

(84) ابو شامة، المصدر السابق: ص 1/ 127.

(85) ابو شامة، المصدر نفسه، 1/ 128، ابن العديم، المصدر السابق: ص 9/ 4230، البنداري، المصدر السابق: ص 338، ابن خلكان، المصدر السابق: ص 3/ 57.

(86) ابن خلكان، المصدر نفسه، 3/ 57.
(87) ابو شامة، المصدر السابق: ص 2/ 12.
(88) البنداري، المصدر السابق: ص 348.
(89) ابن خلكان، المصدر السابق: ص 3/ 57.
(90) بيت الاحزان: بلد بين دمشق والساحل كان الفرنج قد عمروه وبنوا فيه حصناً حصيناً فتحه صلاح الدين، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق: ص مادة بيت الأحزان، 2/ 408.
(91) البنداري، المصدر السابق: ص 338.
(92) ابن العديم، المصدر السابق: ص 9/ 4105.
(93) المصدر نفسه، 9/ 4105.
(94) المصدر نفسه، 9/ 4105.
(95) اليونيني، المصدر السابق: ص 1/ 428.
(96) ابن نظيف، المصدر السابق: ص 6.
(97) المصدر نفسه، 5.
(98) الملك الحافظ هو نور الدين ارسلان شاه بن العادل المتوفي 639هـ/ 1241، ينظر: ترجمته في ابو شامة، المصدر السابق: ص 1/ 245.
(99) ابن نظيف، المصدر السابق: ص 223.
(100) المصدر نفسه، 226.
(101) المصدر نفسه، 226.
(102) البنداري، المصدر السابق: ص 252.
(103) بيمارستان، لفظة فارسية من مقطعين، بيمار- مريض، ستان- سكان.
(104) ابن نظيف، المصدر السابق: ص 222.
(105) المصدر نفسه، 135.
(106) ابن أبي اصبيعة، احمد بن القاسم بن خليفة (ت 668هـ/ 1269م)، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، تحقيق، د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1965، ص682.
(107) اليونيني، المصدر السابق: ص 1/ 92.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن عبد الكريم (ت: 630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1966.

2- أحمد احمد البدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، مطبعة النهضة، مصر.

3- اسماعيل، أحمد علي، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، الشركة المتحدة، دمشق، 1983.

4- أبن أبي أصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة (ت668هـ/ 1269م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار ومكتبة الحياة، بيروت- لبنان، 1965.

5- الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت 346هـ/ 957م)، المسالك والممالك، طبع دي غويه، ليدن، 1967.

6- أمرؤ القيس بن حجر الكندي، الديوان، بيروت (د. ت).

7- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/ 892م)، فتوح البلدان، بيروت 1987.

8- البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت 642هـ/ 1244م)، سنا البرق الشامي، مختصر البرق الشامي للعماد الاصفهاني، تحقيق رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، بيروت ، 1971.

9- التطيلي بنيامين (ت 569هـ/ 1173م)، رحلة بنيامين، ط1، بغداد، 1945.

10- جان نابليون، امبراطوريات سوريا، ترجمة يوسف شلب الشام، دمشق، 1987.

11- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد الكناني (ت 614هـ/ 1217م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، 1959.

12- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ/ 1656م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، اسطنبول، 1945.
13- الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، ط1، القاهرة، 1906.
14- الحميري، محمد عبد المنعم (ت 610هـ/ 1213م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، ط1، بيروت ، 1975.
15- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت 681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، 1978.
16- خليل، د. عماد الدين، عماد الدين الزنكي، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، 1985.
17- الخوري، عيسى أسعد، تاريخ حمص، نشرته مطرانية حمص الأرثذوكسية، دمشق، 1894.
18- دائرة المعارف الإسلامية، دار الفكر، بيروت ، مجلد/ 8، د. ت.
19- رينيه دوسو، العرب في سوريا، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد مصطفى زيادة، بيروت ، 1985.
20- أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (665هـ/ 1266م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1962؛ تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتين، دار الجيل، بيروت، د. ت.
21- ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم (ت 684هـ/ 1285م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، 1991.

22- شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 375هـ/ 985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، باعتناء دي غويه، بريل، ليدن، 1906.

23- عاشور، سعيد عبد الفتاح، مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت.

24- العبادي، أحمد مختار، في تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، 1995.

25- عبد الحق، سليم عادل، تاريخ حمص وآثارها، مجلة الحوليات الأثرية.

26- أبي عبيد الله، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/ 1094م)، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ط1، القاهرة، 1949.

27- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله (ت 660هـ/ 1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زركار، مطابع دار البعث، دمشق، 1988.

28- العريني، الباز، الشرق الأدنى في العصور الوسطى- الأيوبيين، دار النهضة العربية، بيروت، 1967.

29- غالب ياسين فرحان الدليمي، حمص في العصر الأيوبي (570/ 661هـ/ 1174- 1262م)، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2000.

30- فرانس التهايم، إله الشمس الحمصي، ترجمة أرينا داود، دمشق، 1990.

31- فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافعة، بيروت، د. ت.

32- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية الصادرة عن وزارة الثقافة والارشاد القومي، مطبعة كوستاتوماس وشركاؤه، القاهرة، 1960.

33- ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، تحقيق احمد ابو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.
34- متيز، آدم، الحضارة الإسلامية، تعريب محمد أبو ريدة، بيروت، د. ت.
35- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (656هـ/ 1258م)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981.
36- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711هـ/ 1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955.
37- الموصلي، ماجد، موجز تاريخ حمص، حمص، 1984.
38- منير عيسى أسعد، تاريخ حمص، المطرانية الأرثوذكسية، حمص، 1984.
39- ابن نظيف، محمد بن علي بن عبد العزيز الحموي، التاريخ المنصوري، تحقيق أبو العيد دودو، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981.
40- النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (927هـ/ 1521م)، الدارس في تاريخ المدارس، فهرسة إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.
41- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (697هـ/ 1297م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1957.
42- اليونيني، موسى بن محمد بن أحمد، (626هـ/ 1325م)، ذيل مرآة الزمان، طبعة مصورة عن طبعة حيدر آباد، الهند، 1960، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1995.

the scientific movement in Homs during the reign of the Ayyubid period (563-662 AH / 1168-1263 AD)

Abstract :

Ensures the subject of research (the scientific movement in Homs during the reign of the Ayyubid period 563-662 AH / 1168-1263 AD).

It is the reign of the Ayyubid to the city of Homs since the lion religion Cerkoh first, the uncle of Saladin, the rule of Homs and even the death of Sultan Abu al Fath Muzaffar religion of Moses, another of ruled Homs from the Ayyubid, and ensures Find four sections included the first part, the city of Homs label and historical importance and clarified the why call it that there were many words of historians and geographers where Turning to the historical importance and it is one of the ancient cities to which he moved Arabs and lived in them before the advent of Islam outstanding location which gained economic and political importance of making rum and others at times seek to control it and ended up that the Muslim Arabs liberated and became part of the state Islamic Arabic.

The second topic dealt with the concerns of the Ayyubid vibrant intellectual and educational centers and intellectual challenges faced by the Arab Islamic state by the Crusaders and these concerns are an update of what initiated by Nur ad-Din in the revival of Arab-Islamic culture and the face of the invasion Crusader intellectually also included the topic of schools and the role of talk and attention Balvgahae, poets and scientists The various specializations include schools and libraries have their own endowments in the insurance and maintenance expenses and salaries of employees and expenses as well as Koranic schools there and elders who teach children to read and write was The research also months of teachers who have studied in Homs. While the third section touched on Arab legitimacy in Homs, which formed an important aspect in the life of Homs, which dealt with famous modern in Homs, as well as scholars and judges as well as the Arabic language and the most important poets who emerged in that era to lift the morale of the Mujahideen Muslims to fight the enemy crusader Science, eat section The fourth and last of Social Sciences, which included mental history and science, including the establishment of Alpemmarstanat celebrities and doctors, as well as workers in the field of astronomy, music